((بسم الله الرحمن الرحيم))

مكتب
الوزير المفوض للشئون الثقافيـة
ومدير الاكاديميـة المصرية بروما

ترجمـة عربيـة

للتحقيق الصحفى الذى أجرته مجلة العالم الثالث فى ٢٣/ ٤/ ١٩٧٦ مع السيد الاستاذ بدر الدين أبوغازى فى مناسبة افتتاح معرض رسوم الطلاب العرب الذى أقامته الاكاديمية بالتعاون مع المنظمة العربيـة للتربية والثقافـة والعلـوم

: : الفـن والثقافـة
مدخل للاقتصاد

رسوم الاطفال العرب
معرض منظمة الثقافة العربيـة بروما
بقلم : ماسيمو ميرانـدا

فى مناسبة "معرض رسوم الطفل" الذى أقيم فى أكاديمية جمهورية مصر العربيـة بروما بمبادرة من منظمة أليكسو (منظمة الجامعة العربية للتربية والثقافة والعلوم) فـان مجلة العالم الثالث الاقتصادى وحركة "انتر موندو" ـ لقاءات مع العالم الثالث ـ المرتبطة بها قامتا بمبادرتين فى مقر الاكاديميـة المذكورة .

ويضم هذا المعرض الذى يعتبر أول عرض لمجموعة وحيدة من مختلف دول العالم العربى العديد من أعمال الاطفال والشباب العرب ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٧ عاما ، وللمعرض أهمية خاصة تتمثل فى التقريب بين جماعات مختلفة المشرب والتكوين والاسلوب وكذلك التعريف والتفاهم بينهم ، فالثقافة هى المدخل لكل تقدم فى كافة مجالات النشاط الانسانى ، والفـن للغته العالمية وعلى كل مستوى وفوق كل اعتبارات الحدود الايديولوجية والطبيعية والسياسية هو أحد المكونات البارزة للثقافة . وفى اطار هذا المفهوم فان "العالم الثالث الاقتصادى" و "انتر موندو" قد رأتا من المناسب اجراء حديث بين مجموعة محررى المجلة ووكيـل وزارة المالية ووزير الثقافة السابق والأمين المساعد لمجلس الوحدة الاقتصادية العربيـة والاستاذ الجامعى ومستشار الشئون الثقافية لمنظمة التربية والثقافة والعلوم وممثلها لدى المعرض سعادة الاستاذ بدر الدين أبوغازى الذى فضلا عن ذلك فانه مؤلف لاعمال عديدة تتعلـق

بالفنـــون والثقافـة وشئون المـــال .

وقد ضم الحديث الى جانب محدثنا المباشر سعادة سفير جمهورية مصر العربية بايطاليـــا الدكتور محمود سمير أحمـد والاستاذ صـلاح كامل مدير الاكاديمية المصرية بروما .

أما المبادرة الثانية فكانت عبارة عن "لقاء دردشه " أجرى بعد أيام من اللقـاء الأول واشترك فيه من الجانب المصرى سعادة بدر الدين أبوغازى والاستاذ جابر البلتاجـــى من كونسرفاتوار القاهرة والسيد/ أحمد على ممثل آخر للاكاديمية المصرية بروما ، واشـترك من الجانب الايطالى : أدريانو ميراندا ـ انك انجليارى ـ ايريس فريزون ـ جورجوفوباسيد س ـ ماريا انتونيتـا ـ رينا ديستى ـ ماسيمو ميراندا ـ لويجى فوسكو ـ باولو بيتسى كممثلـين لمجلة العالـم الثالث الاقتصادى والانترموندو ، كما اشترك كل من بيتوى والاستاذ فيتوريـو مارتيللا والاساتذة أنطونيو ساراتشينو نائب مدير المعهد الفنى انريكو فرمى بروما والسـيد نيكولا انجليو من منظمة الاغذية والزراعة والآنسة أنجيـلا أولانـدى .

وأثناء لقاء المحادثة جرى الحديث عن بعض الموضوعات من بينها : الدافع للقـــاء ، ضرورة تكرار هذه المهرجانات ، ربط فئات أكبر من الجمهور الايطالى بها ، العلاقــــة بين الفن والثقافة والاقتصاد ، أساس التقارب الثقافى الشامل والسعى لتنظيم رحلات ثقافيـــة للشباب العربى والايطالى ، القيمة الفنية للاعمال المعروضة ، ضرورة تعميم وجهات نظـــر الاساتذة على وجه الخصوص فيما يختص بالمعرض وتشجيع تقييم الاطفال ذاتهم له من خــلال هيئات تحكيم من الشباب وتنظيم تبادل الرحلات الثقافية بين الحاصلين على جوائز ، ضـرورة تدعيم الصلات بين الاطفال الايطاليين والعرب على المستوى الثقافى والفنى ، امكانية تقريـــب منظمة الأغذية والزراعة من الشباب من خلال الموضوعات الفنية والثقافية التى تعالج الزراعـــة والطبيعة والالتزام القوى فى مواجهة الواقع الذى يحيط بالفنانين الشبان وذلك فيما يختـــص بالكثير من اللوحات المعروضة وذلك من خلال الملاحظة المدققه خاصة عندما يكون هذا الواقـع مأساويا بدرجة قوية (الحـرب ، المأساة الفلسطينية .. الخ) امكانية اعطاء دفعة من أجل نشر الفن العربى الذى ينتجه الشباب والناضجين وذلك مـن خلال عملية دعائية واسعة وبيـــع أفضـل الاعمال . وقد انتهى اللقاء بأن سلط الضوء وحقق بعض المؤشرات التى ظهـرت أثناءه ولضيق المساحة فاننا ننقل هنا الحديث الكامل الذى دار بين "العالم الثالث الاقتصادى" وسعادة الاستـاذ بدر الدين أبوغـــازى .

حديث بين مجموعة محررى "العالم الثالث الاقتصادى" وسعادة الاستاذ بدر الدين أبوغازى

" ان الملاحظة الدقيقة لرسوم الاطفال العرب التى يضمها هذا المعرض تجعلنا نطرح سؤالين تمهيديين :

ـ متى ومن ولماذا تم تنظيم هذا المعرض ؟

ـ هل اللوحات هى نتيجة تعبير تلقائى من جانب الأطفال أم أنها أعدت بهدف المعرض ؟

الاجابة :

حسنا ، أود أن أجيب على السؤالين فى وقت واحد ، تنظيم هذا المعرض لرسوم الاطفال قد راودتنى عندما زرت الاكاديمية المصرية بروما أول مرة عام ١٩٧٣ فلقد وجدت فى هذه الاكاديمية مركزا ثقافيا لديه كل الشروط اللازمة والظروف التى يمكن استغلالها لعرض الاعمال الفنية ولاجراء حوار ثقافى بين الدول العربية وايطاليا مع العلم أننا نأخذ فى اعتبارنا الروابط المتناهية القدم بين الحضارة العربية والحضارة الايطالية والتى لها شواهد كثيرة : صقليه وباليرمو وغيرها ، وهكذا فكرت فى أن أبدأ من قاعدة منطقية وبسيطة فى نفس الوقت من خلال لغة يفهمها العالم كله ، فن الطفل العربى ، فعرضت الفكرة على أليكسو وهى منظمة تابعة لجامعة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وقد ساند المؤتمر العام للمنظمة هذا الاقتراح وفى الحال بدأنا فى الاتصال بالدول العربية وعرضنا عليها فكرة هذا المعرض وطلبنا منها أن تختار من بين أعمال الأطفال اللوحات التى تمثل البيئة وآمال وأفكار الطفل العربى وبهذه الطريقة لم يكن موضوعا سابق التحديد ، فقد شارك المدرسون فى مختلف المدارس بالدول العربية فى اختيار الاعمال وقدموها الى لجنة أولى اجتمعت فى القاهرة ـ مقر منظمة التربية والثقافة والعلوم ـ واختارت من بين مئات لوحات الاطفال العرب هذا المعرض الذى قدمته اليكم .

سؤال :

ماهى الاهداف الفعلية من وراء هذا المعرض : دعاية سياسية أم نشاط ثقافى أم تشجيع ونشر وسائل تعبير أطفال ينتمون الى جنسيات مختلفة والى بيئات اجتماعية متباينه ؟

الاجابة :

أولا وقبل كل شئ هو مهرجان ثقافى الهدف منه تقديم نظرة الطفل العربى للطفل الايطالى ولرجال الفكر فى البلد المضيف وذلك بهدف اظهار كيفية رؤية الطفل العربى لبيئته وكيف يعيش من خلال رسومه وهى تعبير صادق تلقائى ، وبهذا الشكل فانه ليس هناك أى هدف سياسى وانما نظرة ثقافية لأن منظمة التربية والثقافة والعلوم الكسو تتطلع دائما الى مستقبل العلاقات الثقافية بين الدول العربية والعالم أجمع ، لقد بدأنا نشاطنا فى مجالات متعددة وليس فقط فى فن الطفل ولكن الفن عموما ، حيث يبقى الفن اللغة الاولى التى يمكن استخدامها وليس فقط فن الطفل بل الفن الحديث أيضا ، وفى هذا الصدد فاننا ننوى أن يقوم فى المستقبل معرض خاص بالفنون العربية المعاصرة .

سؤال :

مادام يتم السعى حاليا وبطريقة واضحة لتقييم الحوار العربى الاوروبى فهل يمكننا أن نعتبر هذا المعرض خطوة أولى نحو "حوار ايطالى ـ عربى بالتحديد ؟

الاجابة : تماما هذا صحيح فقبل أن أصل الى روما بثلاثة أو أربعة أيام قابلت مدير عام (ألكسو) منظمة التربية والثقافة والعلوم الدكتور محيى الدين صابر وقد قال لى : اننا نعتبر هذا المعرض خطوة أولى ، ان ما أكده الدكتور صابر هو ماينتويه بالفعل لأنه مهتم باقامة حوار بين الدول العربية والثقافة العربية والثقافة الغربية وكان رأيه دائما أن نبدأ من حوار عربى – ايطالى .

سؤال : ان تصريحكم يبين أنه بالرغم من أن هذه المهرجانات مازالت محدودة فى مدتها وفى كثافتها الا أن اللحظة قد وصلت وهناك اهتمام كبير من أناس كثيرين وهناك غيرهم ممكن اثارة اهتمامهم ، اذن فمن اللازم تكثيف هذه المناسبات وزيادة الوسائل ، فهل تظنون أن هذا الحدث مناسبة كبيرة ؟

الاجابة : نعم .. اننا متفقون تماما .

سؤال : ان مجموعتنا وشخصيات أخرى تمنت منذ وقت طويل أن نصل الى هذا الحال ، ولكن حتى هذه الساعة ماكان يطرح ماهو الا أفكار وكلمات واتصالات ولكن فى هذه اللحظة تم الوصول الى تحقيق ملموس لما تمنينا وهذا مايجعلنا أكثر تفاؤلا ؟

الاجابة : نعم اننى أفضل دائما أن أبدأ من فكرة واقعية وعملية فى نفس الوقت لأنه اذا مافكرنا فى مشروعات ضخمة فانها لن تحقق ، أما عندما يكون هناك اتجاه عملى فانه يمكن تحقيقه بأن نشجع بعضنا بعضا ونتعاون من أجل اتمام مرحلة أخرى ومراحل تنفيذية جديدة بهذا الشكل فاننا بدأنا من قاعدة واقعية وعلمية ونحن الآن ندرس مشروعا جديدا يتعلق بالحضارة العربية فى ايطاليا ، ان فكرتنا هى تكوين واقامة تعاون من أجل تحقيق وصيانة الآثار العربية فى مختلف المدن الايطاليه ، لأننا نعتبر هذه الآثار تراثا للعالم كله ، ان هذا التراث العربى الاسلامى قد نظرت اليه ايطاليا دائما نظرة طيبة ، وعندما نتتبع التاريخ فاننا نكتشف أنه كانت هناك علاقات صداقة وعلاقات متينة فى مجال الثقافة بين ايطاليا والعالم العربى ، وأعتقد أنه قد أتت اللحظة لتجديد واحياء هذه العلاقات .

سؤال : لكن كل هذا يمكن أن يترجم فى المستقبل القريب الى أعمال موضوعية ونحن نستطيع أن نساهم فى بعض هذه المبادرات ، يمكننا أن نتعاون على سبيل المثال من خلال النشر ومن خلال توزيع مانيفستو ، بيان ثقافى عربى ايطالى وتنظيم مبادرات ثقافية عديدة كما وأننا نستطيع أن نعرف ونسهل عملية نشر المعارف ومايستحدث من التقاليد الثقافية العربية والايطالية وخاصة فى مجال الشباب والطلاب وممثلى الثقافة والفن والاقتصاد

كما وأن الحركة التى انبعثت من مجموعتنا (انترموندو) ـ لقاءات مع العالم الثالث ـ انما تدعمها مجلتنا وتسعى الى أهداف مماثلة ، اننا مقتنعون أن الفن والثقافة على وجه العموم يمكن أن تكونا مدخلا لتشجيع وتطوير التقارب والفهم الأفضل للعلاقات السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية الدولية ، فهل تعتبرون سيادتكم مفهومنا هذا له أساسه الصحيح ؟

الاجابة : نعم .. ان هذا صحيح هذا هو المدخل وانى أعتقد أن مفهومكم هذا له أساسه الصحيح والسليم كذلك خاصة اذا ما أخذنا فى اعتبارنا أن الرعيل الاول من المستشرقين كان من الايطاليين وأنهم أدوا خدمات جليلة للثقافة العربية ، ولكن فى ايطاليا توجد معاهد تهتم بالثقافة العربية بالتعاون مع رجال الفكر والسلطات والهيئات الثقافية والجامعات ، وكذا بمنظمة ثقافة الدول العربية ولها مقرهنا فى روما .

سؤال : لو سمحتم عندما أشرت سيادتكم الى المستشرقين والى الهيئات الايطالية التى أدت خدمات كبيرة للثقافة العربية من وأى هذه الهيئات كنتم تقصدون ؟

الاجابة : ان هؤلاء المستشرقين يبرزون مظاهر الحضارة العربية المختلفة ويهتمون فى المقام الاول باللغة والأدب العربى ، فقد قاموا على سبيل المثال بترجمة أعمال مؤلفين عرب مشهورين وهم يقومون حاليا بالعمل فى اطار علمى خالص ولكننا نريد أن نذهب الى ما هو أبعد من ذلك بهدف أن تكون هناك علاقات ذات طبيعة عملية أكبر من أجل تنفيذ برامج موضوعية .

سؤال : هل اللوحات المعروضة بالاكاديمية المصرية موجهة للجميع أم أنها موجهة فقط للشباب وللطلبة على وجه الخصوص ؟

الاجابة : انها للجميع كما وأنها غير موجهة لروما فقط ، انها بداية ولدينا مشروعات أخرى لتقديم هذا المعرض فى مدن أخرى (ميلانو) وكذا فى عواصم دول أخرى : باريس / لندن وبعض الدول الغربية الأخرى .

سؤال : وفى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ؟

الاجابة : ربما ، ولم لا ولكننا نريد أن نبدأ من الدول الأقرب لنا

سؤال : هل الهدف الاول من هذه المبادرة هو أن تنقلوا العالم العربى الى الغرب أم أن تشجعوا وتستحثوا استجابة وتقاربا من الشباب الغربى نحو العالم العربى ؟

الاجابة : نحن لانعيش فى اتجاه واحد فقط ، اننا نسعى للوصول الى هذين الاتجاهين

واقامة تبادل بين العالم العربى والدول الأخرى .

سؤال : هل تم تحديد جدول المهرجانات التالية ؟

الاجابة : لا ، ليس بعد اننا نفضل انتظار نتائج هذا المعرض الأول ولكننا ايضا عرضنا على المؤتمر العام للالكسو أن نعرض هذه الاعمال فى دول أخرى وقد حصلنا على موافقته .

سؤال : علينا اذن أن نعتبر معرض روما معرضا تجريبيا ؟

الاجابة : نعم هذه بداية ولكنها بداية طيبة منظمة تنظيما جيدا بفضل مجهودات الاستاذ صلاح كامل مدير عام الاكاديمية المصرية فى روما ومعاونيه .

سؤال : ان تأكيدكم هذا فيه مجاملة طيبة لأنه يسمح لنا أن نقول ان هناك روابط تفضيلية قد تم تأكيدها بين العالم العربى وروما .

الاجابة : نعم ، وربما كان هذا لاسباب تاريخية فان أمامنا حضارات ثابتة قديمة كانت بينها روابط متينة منذ القدم .

سؤال : هل تعتبرون سيادتكم انه من المناسب أو هل تنوون بعد هذا المعرض اقامة وتنظيم أنشطة أخرى مثل محاضرات ومناظرات وموائد مستديرة مثلا ؟

الاجابة : نعم ، اننا نرغب فى الحصول على آراء الاساتذة ورجال الفكر والصحفيين حتى نستفيد منها ولكى نطور من هذا المعرض ونأخذ دفعة لاجتياز مراحل أخرى فى مجال فن الطفل والفن المعاصر للفنانين العرب ، ان برنامجنا يتضمن تنظيم معرض للفن المعاصر ليبين صلته بالفن الغربى وبالفن الحديث عموما ولنقدم بهذا الشكل أصالة الفنان العربى فى حقل الجمال .

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم شخصيا وكذا المنظمة التى تمثلونها أن تعاون مجموعتنا من أجل تحقيق هذه المبادرات سيكون مناسبا ؟

الاجابة : نعم ، بكل سرور .

سؤال : هل تعتبرون أنه من المفيد أن تلى هذا المعرض نشاطات أخرى مثل رحلات ثقافية للطلاب والاساتذة العرب الى أوروبا وللطلاب والاساتذة الأوروبيين الى الدول العربية ؟

الاجابة : مازال هذا الاقتراح جاد وهام بالنسبة للدول العربية ولايطاليا على حد سواء

وانني أعتقد أنه من خلال منظمة الكسو وبالاتصال بالسيد الدكتور صابر مديرها العام يمكن مناقشة هذا المشروع ومحاولة تنظيم شئ على آخر .

سؤال :

لماذا لم يتم تمثيل بعض الدول العربية في هذا المعرض ؟

الاجابة :

في الحقيقة أننا أرسلنا الدعوة الى كل الدول العربية ، ولكن بعضها تأخر في ارسال أعمالها ، وكان أمامنا اختيارين اما أن ننتظر كل الدول العربية لتكون حاضرة في هذا المعرض ، واما أن نبدأ بهذا المعرض وهكذا يكون دعوة للدول العربية الأخرى لكي تشترك في معارض مستقبلة أي أن تكون دعوة لكل الاعضاء لاجراء هذا التبادل من خلال الفن ، ولقد فضلنا الحل الثاني .

سؤال :

وعلى هذا فان هذا المعرض يبقى مبادرة عامة ويمثل الجامعة العربية والتي تشكل منظمة الكسو فيها هيئة التنظيم والتنسيق والتي تختص بالجانب الثقافي ؟

الاجابة :

نعم تماما .

سؤال :

هل تنوون عمل مبادرات أخرى من أجل نشر الثقافة والفن والحضارة العربية في العالم ؟

الاجابة :

نعم هناك مبادرات أخرى من أجل نشر الثقافة والفن والحضارة العربية في العالم أجمع وهناك برنامج عملي قائم منذ سنتين أو ثلاثة مع اليونسكو ، وتوجد لجنة استشارية مشتركة بين اليونسكو والكسو تهدف الى تنظيم البرامج في مجال الفنون والآثار وترجمة الاعمال الادبية والعربية وذلك بهدف تقديم الحضارة العربية للثقافة الحديثة بطريقة مختلفة . ان الفن هو أكثر الوسائل فعالية ولذا فان لدينا مشروعا لنشر كتاب ضخم عن الفن العربي المعاصر بلغات مختلفة ، ففي الواقع انه يمكننا أن نرسل المعارض الى خمس أو ست دول ولكن لايمكن تنظيمها في كل الدول كما وأن المعارض محدودة المدة بينما الكتاب له طابع الاستمرار .

سؤال :

قبل أن نختتم هذا الحديث الممتع نود أن نعرف وجهة نظركم في مفهومنا وتفسيرنا لتعبير " العالم الثالث " ؟

الاجابة :

اننا لانتفق مع الاتجاهات التي ظهرت مؤخرا في الصحف الاقتصادية

والسياسية الايطالية والتى تعطى لتعبير العالم الثالث معنى فئويا اقتصاديا بين الدول الافريقية والآسيوية والأمريكية اللاتينية يقوم فقط على أساس مواردها وثرواتها اننا على العكس من ذلك نعتبر هذا خطأ ، ونحن نعتقد أن مفهوم وتعبير "العالم الثالث" يجب أن يفسر أساسا من منطلق ثقافى وتأسيسا على ذلك فان العالم الثالث حدث خطأ فى تفسيره .

فالعالم الاول يكون هو المرحلة الاولى من تاريخ البشرية الثقافى أى الثقافة الهندواوربية والتى انتقلت من الشرق عبر شواطئ البحر الابيض المتوسط وتغلغلت فى أوروبا ، والعالم الثانى يكون هو المرحلة الثانية من هذه الثقافة أى عند انتقالها الى القارة الامريكية ، أما العالم الثالث فيكون هو الآخر المرحلة الثالثة والتى تبدأ بالاستقلال والذى يضم كل الدول التى عانت وحدها من الاستغلال الاقتصادى وكذا محاولة سلبها ثقافتها من جانب القوى الاستعمارية ، ان هذه المرحلة هى مرحلة تأصيل القيم والتقاليد الثقافية لكل هذه الدول ولتبادل معرفة هذه القيم .

ان تعبير العالم الثالث بالنسبة لنا ليس تعبيرا يدل على المهانة والتفرقة ولكنه أساسا نظرة لثقافة عالمية أكمل .

تعليق وسؤال :

اننا حتى الآن لم نحصل على مدارسنا ليس فى ايطاليا فقط ولكن فى المدارس الاوروبية ايضا الا على نظرة ثقافية أوروبية خالصة ، ولا نعرف شيئا أو نعرف القليل عن الثقافات غير الأوروبية واليوم أتت ساعة التقريب بين الثقافات وهى مايمثل بداية كل تقدم وكل تطور . وفى هذا المضمار فان هناك مجال كبير للدول الافريقية والآسيوية ودول أمريكا اللاتينية ذلك أن لها قيم ثقافية تجاهلناها حتى الآن ولا يمكن الاستمرار فى تجاهلها ، والعالم العربى على وجه الخصوص لديه الكثير ليقوله فى مجال الثقافة العالمية لأن له قيمه التقليدية البارزة التى يمكنه أن يطرحها وينشرها .

هذه هى نظرتنا وهى التى تلهمنا فى برنامج عملنا وهى قاعدته كذلك ، فهل تعتقدون سيادتكم أن نظرتنا هذه مقبوله أم ماهى وجهة نظركم ؟

الاجابة :

انها نظرة وتقسيم أكثر تحضرا من التقسيم السياسى والتمييز بين العالم والعالم الثالث ، أنا متفق معكم تماما فى المجال الثقافى وخاصة فيما يتعلق بالتمييز والنظر التى تمد يد المساعدة من أجل اقامة تفهم أفضل بين جميع الدول وبين جميع الشعوب ويمثل تعاونا فعالا وحقيقيا .

"ترجمة طبق الأصل"